

معرفة  
بِاللَّهِ

ALLAH  
KNOWING  
Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

نداء الله تعالى للمؤمنين

النداء الثاني و الثلاثون

وجوب ذكر نعم الله علينا



علي بن نايف الشحود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## النداء الثاني و الثلاثون

### وجوب ذكر نعم الله علينا

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ  
أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }

(١١) سورة المائدة



رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ مَنزِلًا ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعَصَاةِ يَسْتَنْظِلُونَ تَحْتَهَا ، وَعَلِقَ النَّبِيُّ سِلَاحَهُ عَلَى شَجَرَةٍ ، فَجَاءَ أُعْرَابِيٌّ إِلَى سَيْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ وَسَلَّهُ ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ . وَكَرَّرَ الْأُعْرَابِيُّ مَقَالَتَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَالنَّبِيُّ يُجِيبُهُ بِقَوْلِهِ : اللَّهُ . فَرَدَّ الْأُعْرَابِيُّ السَّيْفَ إِلَى مَكَانِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ .

وَقِيلَ أَيْضًا : إِنَّ الْيَهُودَ حَاوَلُوا قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ ، فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَخَذَلَهُمْ .

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ تَذْكِيرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ إِذْ دَفَعَ الشَّرَّ وَالْمَكْرُوهَ عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْهُمْ ، حِينَ مَا هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِمْ بِصُنُوفِ الشَّرِّ وَالْإِيذَاءِ ، فَكَفَّ اللَّهُ تَعَالَى بِلُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا تَنْفِيذَ مَا هَمُّوا بِهِ .

وَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَتَّقُوهُ ، وَهُوَ تَعَالَى الَّذِي أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَقَتَّ ضَعْفِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقُوَّةِ أَعْدَائِهِمْ ، وَيَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَحْدَهُ ، بَعْدَ أَنْ أَرَاهُمْ عِنَايَتَهُ بِمَنْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِ .

وأيا ما كان الحادث ، فإن عبرته في هذا المقام هي المنشودة في المنهج التربوي الفريد ، وهي إمامته الغيظ



والشنان لهؤلاء القوم في صدور المسلمين . كي يفيثوا إلى الهدوء والطمأنينة وهم يرون أن الله هو راعيهم وكالثهم . وفي ظل الهدوء والطمأنينة يصبح ضبط النفس , وسماحة القلب , وإقامة العدل ميسورة . ويستحي المسلمون أن لا يفوا بميثاقهم مع الله ; وهو يرعاهم ويكلؤهم , ويكف الأيدي المبسوطة إليهم .

ولا ننس أن نقف وقفة قصيرة أمام التعبير القرآني المصور: إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم , فكف أيديهم عنكم ..

في مقام: إذ هم قوم أن يبطشوا بكم ويعتدوا عليكم فحماكم الله منهم ..

إن صورة و"حركة" بسط الأيدي وكفها أكثر حيوية من ذلك التعبير المعنوي الآخر . . والتعبير القرآني يتبع طريقة الصورة والحركة . لأن هذه الطريقة تطلق الشحنة الكاملة في التعبير ; كما لو كان هذا التعبير يطلق للمرة الأولى ; مصابا للواقعة الحسية التي يعبر عنها مبرزا لها في صورتها الحية المتحركة . . وتلك طريقة القرآن .





يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
نداء الله تعالى للمؤمنين

النداء الثاني و الثلاثون

علي بن نايف الشحود